[80] فطلبتم، فلا مال بذلتموه، ولا نفسا خاطرتم بها للذي خلقها، ولا عشيرة عاديتموها في ذات ا، أنتم تتمنون على ا جنته ومجاورة رسله وأمانه من عذابه. لقد خشيت عليكم أيها المتمنون على ا أن تحل بكم نقمة من نقماته، لانكم بلغتم من كرامة ا منزلة فضلتم بها، ومن يعرف با لا تكرمون، وأنتم با في عباده تكرمون، وقد ترون عهود ا منقوضة فلا تقرعون، وأنتم لبعض ذمم آبائكم تقرعون وذمة رسول ا محقورة، والعمي والبكم والزمن في المداين مهملة لا ترحمون، ولا في منزلتكم تعملون، ولا من عمل فيها تعتبون، وبالادهان و المصانعة عند الظلمة تأمنون، كل ذلك مما أمركم ا به من النهي والتناهي وأنتم عنه غافلون، وأنتم أعظم الناس مصيبة لما غلبتم عليه من منازل العلماء لو كنتم تسمعون. ذلك بأن مجاري الامور والاحكام على أيدي العلماء با، الامناء على حلاله وحرامه، فأنتم المسلوبون تلك المنزلة، وما سلبتم ذلك إلا بتفرقكم عن الحق واختلافكم في السنة بعد البيتة الواضحة، ولو صبرتم على الاذى وتحملتم المؤونة في ذات ا كانت أمور ا عليكم ترد، وعنكم تصدر، وإليكم ترجع، ولكنكم مكنتم الظلمة من منزلتكم، واسلمتم أمور ا في أيديهم يعملون بالشبهات، و يسيرون في الشهوات، سلطهم على ذلك فراركم من الموت وإعجابكم بالحياة التي هي مفارقتكم، فأسلمتم الضعفاء في أيديهم، فمن بين مستعبد مقهور وبين مستضعف على معيشته مغلوب، يتقلبون في الملك بآرائهم ويستشعرون الخزي بأهوائهم، اقتداء بالاشرار، وجرأة على الجبار، في كل بلد منهم على منبره خطيب يصقع، فالارض لهم شاغرة وأيديهم فيها مبسوطة، والناس لهم خول لا يدفعون يد لامس، فمن بين جبار عنيد، وذي سطوة على الضعفة شديد، مطاع لا يعرف المبدئ والمعيد، فيا عجبا ومالي [لا] أعجب والارض من غاش غشوم ومتصدق ظلوم، وعامل على المؤمنين بهم غير رحيم، فا الحاكم فيما فيه تنازعنا، والقاضي بحكمه فيما شجر بيننا. اللهم إنك تعلم إنه لم يكن ما كان منا تنافسا في سلطان، ولا التماسا من
